أنساق لغة الجسد:
قراءة سيميائية في شعر كعب بن زهير

أ.مراد بوزكور
جامعة جيجل

الجسد هو أحد الأدوات التي يوظفها الخطاب لبناء إرسالياته البصرية. وتطلق عليه الدراسات اللغوية الحديثة اسم "الحركة الجسمية" أو "علم الكينات" كما عرف بـ"لغة الجسم" و سمي عند القدماء "لغة الإشارة".وهو الأمر الذي ركزت عليه التجربة السيميولوجية باعتباره نسقا إيمائيا تواصليا، لأن الجسد (يحتل مكانة هامة في حياتنا اليومية، إنه المبدأ المنظم للفعل وهو الهوية التي بها نعرف وندرك، وهو أيضا الواجهة التي تخون نوايانا الأكثر سرا) [1] .كما أن (الكثير من حركاتنا وإيماءاتنا محددة ثقافيا، ومثلما تختلف اللغة الشفهية بين ثقافة وأخرى، كذلك قد تختلف اللغة غير الشفهية، و في حين قد تكون إيماءة ما عادية في ثقافة معينة ولها تفسير واضح، قد تكون غير ذات معنى في ثقافة أخرى)[2].

إن لغة الجسد هي (مجموعة الأفعال والحركات التي يأتيها الإنسان لينقل إلى الغير ما يريد من معان ومشاعر مثل تعبيرات الوجه، حركات العيون، حركة وضع الرأس حركة وضع اليدين...)[3]كما يمكن تعريفها بشكل أعمّ بأنها (جزء من الاتصال غير اللفظي تحمل معنى متفق عليه بين المرسل والمستقبل)[4].و(تستطيع هذه اللغة توصيل معلومة دون علم صاحبها)[5].

وتساهم لغة الحركة في إعطاء فعالية لا تمتلكها اللغة في الكشف عن دلالات قد تختزلها اللغة، يقول ابن رشيق:(وقالوا مبلغ الإشارة أبلغ من مبلغ الصوت، فهذا باب تتقدم الإشارة فيه الصوت، وقيل: حسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان)[6]. ويقول عن الشاعر الذي يوظف هذه اللغة:(والإشارة من غرائب الشعر وملحه، وبلاغة عجيبة تدل على بعض المرمى وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرّز والحاذق الماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح مجملا ومعناه بعيد عن ظاهر لفظه)[7].

ومن هنا تأتي أهمية البنية الحسية انفعاليا وتأثيريا وليس لغويا، فالجسد يمتلك لغته الأدائية والفنية وخصوصيته التعبيرية ليفصح عن رموزه مثل القصيدة.

ولو عدنا إلى ديوان كعب بن زهير فإن هذا الديوان يقترح علينا لغة مغايرة للغة العادية، إنها لغة الإشارات والإيماءات أو لغة الجسد سواء لدى الإنسان أو الحيوان.

ولأن الشعر ليس مجرد إشارات لغوية، بل كثيرا ما يرتبط بلغة الجسد وعلاماته، حيث تأخذ لغة الجسد والحركات من الشعر أهم أدواته وهي الاتصال والإبلاغ والتأثير بين الفرد والجماعة، وعليه فإن أنساق الحركة والإيماءة هي أنساق جوهرية في استثمار لغة الجسد للاتصال والتعبير، يقول كعب متحدثا عن الوشاة:

كَـــمْ دُونَهَا مِنْ عَدُوٍّ ذِي مُكَاشَحَةٍ بَادِي الشَّوَارَةِ يُبْـدِي وَجْهُهُ حَنَقَـــا[8]

ذِي نَيْرَبٍ نَزَعٍ لَوْ قَدْ نَصَبْتُ لَـــهُ وَجْهِي لَقَدْ قَالَ كُنْتَ الحَائِنَ الحَمِقَا

كالكَلْبِ لا يَسْأَمُ الكَلْبُ الهَرِيرَ ولَوْ لاَقَيْتَ بالكَلْبِ لَيْثًا مُخْدِرًا ذَرِقَـــا

فالدال عن حنق الوشاة وحقدهم وغلّهم هو (الشّوارة) البادية على وجوههم.والشّوارة هي الزينة والأصل: الشرارة[9] وهي علامة في الوجه وتدل على العداوة والغضب والحنق وعدم الرضا، فالوجه يكشف ويفضح السريرة التي تضمر الحقد والبغض.ونصب الوجه إشارة إلى التحدي والمجابهة.أما الليث المخدر الذي (ذرق) فإشارة إلى كسله وفتوره وضعف همته.ويقول عن الوشاة أيضا:

يَحُذُّونَ بالأَيْدِي الشِّفَارَ وكُلُّهُـمْ لِحَلْقِكَ لَوْ يَسْطِيعُ حَلْقَكَ ذَابِحُ[10]

فحد الشفار أو السيوف إشارة قوية إلى القطيعة والصراع والرغبة في الانتقام والعدوان. يقول في هذا المعنى:

ولَوْ بَلَغَ القَتِيلَ فِعَالُ حَيٍّ لَسَرَّكَ مِنْ سُيُوفِكَ مُنْتَضُوهَا[11]

فانتضاء السيف أي سلّه من غمده، إشارة إلى التهيؤ والاستعداد للقتال.ويقول أيضا:

شُدُّوا المَآزِرَ فانْعِشُوا أَمْوَالَكُـمْ إِنَّ المَكَارِمَ نِعْمَ رِبْحُ الثَّامِنِ[12]

فشد المآزر كناية عن الاستعداد والتأهب للأمر.وفي مقام آخر يقول عن النديم:

يُنَازِعُنِيهَا لَيِّنٌ غيرُ فَاحِـشٍ مُبَادِرُ غَايَاتِ التِّجَارِ مُعَذَّلُ[13]

إِذَا غَلَبَتْـهُ الكَـأْسُ لا مُتَعَبِّسٌ حَصُورٌ ولا مِنْ دُونِهَا يَتَبَسَّلُ

والسكر علامة على ضمور العقل وفساده وعدم الوعي.و من علامات السكير(العبوس) وهو في الوجه علامة على البخل والدناءة والوضاعة والانحطاط.و(الغايات) هي الرايات، يقول

الأصمعي[14]:(كان أصحاب الخمر إذا نزلوا ضربوا راية ليعرفوا بها).وقوله (غير فاحش) أي طلق الوجه غير معبّس.وفي قوله (غايات التّجار) أي أن هذا الرجل يبتاع كل ما عند الخمّارين فيحطون راياتهم لأنهم لا يحتاجون إليها، إذ كان لا شيء عندهم فيحتاجون إلى علامة تدل عليه.يقول عنترة[15]:

رَبِـذٍ يَـدَاهُ بالقِدَاحِ إذَا شَتَـا هَتَّـاكِ غَايَاتِ التِّجَارِ مُلَـوَّمِ

والمتبسل هو الذي لا يساوم ولا يعبس ولا يعربد.ومن علامات السّكران أيضا، الترنح:

نَشَـاوَى نَدِيمُ الكَـأْسِ مِنَّا مُرَنَّـحٌ وعِيسٌ مُنَاخَـاتٌ عَلَيْهِنَّ أَرْحُلُ[16]

والترنح من الحركات الدالة على تأثير الخمر في السكران. وفي مقام آخر يتحدث الشاعر عن الصياد وقد فشل في تحقيق الهدف:

يَعَضُّ بِإِبْهَامِ اليَدَيْـنِ تَنَـدُّمًا ولَهَّـفَ سِـرًّا أُمَّهُ وهُـوَ نَادِمُ[17]

فالإشارة أو الحركة الدالة على الخيبة والخسران والندم والحسرة والغيظ واللّهف لدى الصياد بعدما فاته الصيد وقد أشرف عليه:عضّ الإبهام.أما إشارات الحرص الشديد لدى الصياد فنجدها في قوله:

مُعِـدًّا عَلَى عَجْسِـهَـا مُرْهَفًـا فَتِيـقَ الغِرَارَيْنِ حَشْرًا سِنِينَا[18]

وقوله أيضا:

طَلِيـحٌ مِنَ التَّسْعَـاءِ حَتَّى كَأَنَّـهُ حَدِيثٌ بِحُمَّى أَسْأَرَتْهَا سَلاَلِمُ[19]

رَفِيـقٌ بِتَنْضِيـدِ الصَّفَا مَا تَفُوتُـهُ بِمُرْتَصَـدٍ وَحْشِيَّـةٌ وهُو نَائِـمُ[20]

فالصياد قد شدَّد قبضته على قوسه (معدا على عجسها) و(العُجْسُ) هو شدة القبض على القوس وعُجس القوس:مقبضها، كما لو أصابته الحمى والرِّعدة فهو مصفرّ اللّون شاحب وهزيل لابتذاله نفسه واكتداحه.كما تراه رفيقا في رصد الحجارة الضخمة لبناء مرتصده كلها حركات وإشارات دالة على شدة الحرص والرغبة الجامحة لدى الصياد لتحقيق الهدف.ومن أنساق لغة الجسد نجد نسق القيم كالفروسية والشجاعة في قوله:

إِذَا شِئْتُ أَعْلَكْتُ الجَمُوحَ إِذَا بَـدَتْ نَوَاجِـذُ لَحْيَيْـهِ بِأَغْلَـظِ مَا عَجَـمْ[21]

فوضع لجام الفرس ودسه في فيه علامة على التأهب لركوبه.كما تتضمن هذه الحركة قيمة اجتماعية هي الفروسية والشجاعة وعلو الهمة.أما قوله:(بدت نواجذ لحييه) فعلامة على قوة الفرس.ومن الدوال الكاشفة عن القيم الإسلامية قوله عن الصحابة:

فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَـــالَ قَائِلُهُمْ بِبَطْنِ مَكَّـــةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُـــوا[22]

زَالُـــوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ ولا كُشُـــفٌ عِنْـــدَ اللِّقَـاءِ ولا مِيلٌ مَعَازِيـــــلُ

لاَ يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَـــتْ رِمَاحُهُـــــمْ قَوْمًـــــا ولَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا

يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيـــــلُ

لا يَقَـعُ الطَّعْنُ إلاّ فِـــــي نُحُورِهِـــم ما إن لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ

فالهجرة في قوله:(زولوا، زالوا) علامة قوية على التصديق والإيمان.ومن دوال الشجاعة والفروسية وحب الموت عند الصحابة، أن ذكر الشاعر من أحوالهم عند لقاء العدو: (**لا** كشف، **لا** ميل، **لا** معازيل، **لا** يقع الطعن إلا في نحورهم، **لا** يفرحون [إن انتصروا] **لا** مجازيع) [إذا انهزموا] يمشون مشي الجمال الزهر) ومن كانت تلك أحوالهم فهم لا يخافون الموت ولا يهابون الأعداء. كما نفى عنهم أوصاف الجبناء (عرد السود التنابيل). وهي قيم قد تشربت من روح العقيدة الإسلامية.ومن الأنساق أيضا، نسق الرحلة، يقول الشاعر:

زَجَرْتُ عَلَى مَا لَـدَيَّ القَلْـو صَ مِنْ حَزَنٍ وعَصَيْتُ الشُّؤُونَـا[23]

ويقول:

فَلَمَّـا رَأَيْـنَ الجَـزْءَ وَدَّعَ أَهْلَـــهُ وحَـرَّقَ نِيـرَانَ الصَّفِيـحِ وَدَائِقَهْ[24]

عَزَمْـنَ رَحِيلاً وانْتَجَعْنَ عَلَى هَوًى وخِفْـنَ العِـرَاقَ أَنْ تَجِيشَ بَوَائِقُـهْ

ويقول أيضا:

لَمَّا رَأَيْتُهُـمْ زُمَّـتْ جِمَالُهُـمْ صَـدَّقْتُ مَا زَعَمُوا والبَيْنُ مَحْذُورُ[25]

فحركة (زجر الناقة) تومئ إلى الاستعداد للرحيل وتستبطن حالة نفسية هي الضجر والملل والحزن، يؤكد ذلك حركة (كفكفة الدموع) الدالة على التجلد والصبر.والدموع في انحدارها دال قوي على الحزن.وحركة (زمّ الجمال) عند العربي هي إشارة واضحة وصريحة للرحيل و هي لغة تواصلية وحضارية لدى العرب قديما.

ومن علامات وجوب الرحيل عندهم أن يشتد الحر(حرّق نيران الصفيح ودائقه) وأن يرى القوم (الجزء ودّع أهله) والجزء هو (أن تجتزء بالرطب من الكلأ عن الماء ما أمكنها الرطب، قالوا:وإنما يقال قد جزئت إذا جاز من ظمأها عشران...فإذا هاج البقل . وهيجانه جفوفه . فلا جزء حينئذ ورجع الناس إلى مياههم ومحاضرهم.. فحينئذ يكون تفرق الجيران عن المرتبع)[26] لأن نتيجة البقاء هي الأمراض والشدائد (تجيش بوائقه). وفي هذا السياق نجد أن للبيئة الصحراوية أثر في سلوكات الكائنات من خلال حركاتها وسكناتها، ولكل منها دلالتها الخاصة، كحركة الحرباء في قوله:

حَتَّى إِذَا انْتَصَبَ الحِرْبَاءُ وانْتَقَلَتْ وحَـانَ إِذْ هَجَّرُوا بالـدُّوِّ تَغْوِيـرُ[27]

وقوله:

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الحِرْبَاءُ مُصْطَخِمًا كَـأَنَّ ضَـاحِيـهِ بالنِّارِ مَمْلُـــــولُ[28]

وحركة الجنادب:

وقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَا قِيلُوا[29]

وحركة الظباء في قوله:

تَرَى الكَاسِعَاتِ العُفْرِ فِيهَا كَأَنَّمَا شَوَاهَا فَصَالاًّهَا مِنَ النَّارِ جَاحِـــمُ[30]

وقوله:

ونَازِحَةٍ بالقَيْظِ عَنْهَا جِحَاشُهَا وقَدْ قَلَصَتْ أَطْبَاؤُهَا كالمَكَاحِـــلِ[31]

فالحرباء (تنتصب) أو (تصطخم) بمعنى تنتصب والجنادب (تركض الحصى) والظباء تجعل أذنابها بين أفخاذها والأتان قد بعدت عنها جحاشها، وجفّ ضرعها وهي حركات تدل على شدة الحر في البيداء.فالعلامات والحركات هنا هي محور المنظومة الإرسالية وهي مركز التشفير.

والعينان من أبرز الأنساق في نقل الرسائل والمعاني غير اللفظية، يقول ابن حزم أبو محمد علي بن سعيد[32]:(واعلم أن العين تنوب عن الرسل ويدرك بها المراد والحواس الأربع أبواب إلى القلب ومنافذ نحو النفس والعين أبلغها وأصحها دلالة)[33].وذكر الجاحظ قول الشاعر:

العَيْنُ تُبْـدِي الّذِي فِي نَفْـسِ صَاحِبِهَـا مِـنَ المَحَبَّةِ أو بُغْـضٍ إِذَا كَانَا[34]

والعَيْنُ تَنْطِـقُ والأفْوَاهُ صَـامِتَـةٌ حَتَّى تَرَى مِنْ ضَمِيرِ القَلْبِ تِبْيَانَا

يقول كعب في هذا المقام:

عَيْنًـا كَمِرْآةِ الصَّنَـاعِ تُدِيرُهَـا بِأَنَامِلِ الكَفَّيْنِ كُلَّ مُـدَارِ[35]

بِجَمَـالِ مَحْجَرِهَا وتَعْلَـمُ مَا الَّذِي تُبـدِي لِنَظْرَةِ زَوْجِهَا وتُوَارِي

ويقول:

ومَا سُعَادُ غَدَاةَ البَيْـنِ إِذْ رَحَلُـوا إِلاَّ أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ[36]

إن حالة العين تدل على الميل العاطفي للحبيب، فالزوجة تحذر من نفسها ممّا يقع على عين زوجها مما يغيض من جسمها ومظهرها، لأن البصر حساس وله أثر قوي على النفس، فهو رسول القلب.ولعل أهم موضع في جمال المرأة محجرها أو عينيها.والكحل زينة العين، وهنا تتجلى ثنائية الكشف/الحجب:(تبدي/توارى) وجمال المحجر في استعمال الكحل وهو علامة عن التأثير الشديد في المحبّ، يقول جرير:

إِذَا كَحَلْنَ عُيُونًا غَيْـرَ مُقْرِفَـةٍ رَيَّشْـنَ نَبْلاً لأَصْحَابِ الصِّبَى صُيُدَا[37]

فهنا تتزاوج حركة الأنامل بحركة العين لتخلق علامة سيميائية على الجمال.ومن علامات الجمال لدى المرأة أيضا: العوارض، يقول كعب:

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْـمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَـأَنَّـهُ مُنْهَـلٌ بالـرَّاحِ مَعْلُولُ[38]

فبروز العوارض وجلاؤها (تجلو) والابتسامة (ابتسمت) كلاهما يكشف عن علاقة تواصل ومحبة.ومن علامات الودّ: إدامة النظر:

وتَرْنُو بِعَيْنَـيْ نَعْجَةٍ أُمَّ فَرْقَـدٍ تَظَلُّ بِوَادِي رَوْضَـةٍ وخَمَائِلِ[39]

وفي المقابل تأتي علامة البغض والقطيعة في الوجه:

فَإِنْ تَصْرِمِينِي وَيْبَ غَيْرِكِ تُصْرَمِي وأُوذِنْتِ إِيذَانَ الخَلِيطِ المُزَايِلِ[40]

والمتزايلة من النساء هي التي تزايل بوجهها أي تستره، وهي علامة على القطيعة والشحناء والبغضاء. ويستمر تغيّر النسق الدلالي للغة الإشارة عند كعب من نسق التواصل إلى نسق القطيعة، كما في قوله:

أَيَّ حَيْنٍ وقَـدْ دَبَبْـتُ ودَبَّـتْ ولَبِسْنَا مِنْ بَعْـدِ دَهْرٍ دُهُورَا[41]

فالدبيب هو حركة المشي المتثاقلة التي تستحضر ثقل السنين وضعف الجسد وزوال الشباب وتلك بداية القطيعة.ودمع المقلتين علامة للحزن الشديد:

مَا أَنْسَ لا أَنْسَهَـا والدَّمْعُ مُنْسَرِبٌ كَأَنَّهُ لُؤْلُؤٌ فِي الخَـدِّ مَحْـدُورُ[42]

وَقَفْتُ فِيهَا قَلِيلاً رَيْثَ أَسْأَلُهَا فانْهَلَّ دَمْعِي عَلَى الخَدَّيْنِ مُنْسَحِقَا[43]

أَرَى أُمَّ شَدَّادٍ بِهَا شِبْهَ ظَبْيَةٍ تُطِيفُ بِمَكْحُولِ المَدَامِعِ خَـــاذِلِ[44]

وكلما زاد الدمع ازدادت شدة الحزن (الدمع منسرب، انهل دمعي..منسحقا). وفي الديوان نعثر على نسق خاص بعلامات الخوف، منها قوله:

وَمُضْطَمِرٌ مِنْ خَاشِعِ الطَّرْفِ خَائِفٌ لِمَا تَضَعُ الأَرْضُ الخَـوَاءُ وتَحْمِلُ[45]

وقوله:

وخَرْقٍ يَخَافُ الرَّكْبُ أنْ يُدْلِجُوا بِهِ يَعُضُّونَ مِنْ أَهْوَالِهِ بالأَنَامِلِ[46]

وقوله:

لَظَلَّ يَرْعَـدُ إلاَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ[47]

مِنْـهُ تَظَلُّ حَمِيرُ الوَحْشِ ضَامِزَةً ولا تَمَشِّي بِوَادِيـهِ الأَرَاجِيلُ

وقوله:

ومُرْهَقٍ قَدْ دَعَانِي فاسْتَجَبْتُ لَهُ أَجَزْتُ غُصَّتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا شَرِقَا[48]

وقوله:

وَعِيدٌ تَخْدِجُ الأَرْحَامُ مِنْهُ ويَنْقُـلُ مِنْ أَمَاكِنِهَا الجِبَـالاَ[49]

فالعلامات الدالة على الخوف في الإنسان: الاضطمار أو الانضمام، فالخائف تراه ملازما ظله، ساكنا، عديم الحركة في المكان.وتراه خاشع الطرف، فاتره.ومنها:عضّه للأنامل الرِّعدة أو الارتجاف، الغُصّة في الحلق، وضع الحوامل لحملها...

ولأن الجسد هو مركز الجذب وبؤرة التشفير، فإن الشاعر كعب يرتكز على حركاته وهيئاته للتدليل على شتى المعاني، ولأن الناقة هي بؤرة الديوان ونسقه العام ولها مكانتها الخاصة في حياة العربي، فإن حركاتها وسكناتها وأوصاف جسمها وأحواله ثرية الدلالة، وأوّلها:علامات الأصالة في الناقة:

قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا للبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وفِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ[50]

فمن علامات العتق والكرم والأصالة في الناقة أن تكون (قنواء) وهي التي في أنفها حدب وعتق (الحرّتين) أي الأذنين: أن تكونا مؤلّلتين أي محدّدة الطرَف بعكس (القنا) وهو عيب لها كما في الفرس[51].كما نجد نسق (السفر) بالناقة وهو نسق إشاري مكثف وثري الدلالة:

فَإِذَا رَفَعْتُ لَهَا اليَمِينَ تَزَاوَرَتْ عَنْ فَرْجِ عُوجٍ بَيْنَهُنَ خَلِيفُ[52]

فحركة (رفعت لها اليمين) إشارة إلى التهيؤ للسفر.أما فعل (تزاورت عن فرج عود) فكناية عن سرعة الاستجابة لدى الناقة والاستعداد الدائم للسفر. ويقول:

حَرْفٌ تَوَارَثَهَا السَّفَارُ فَجِسْمُهَا عَارٍ تَسَاوَكُ والفُؤَادُ خَطِيفُ[53]

وتَكُونُ شَكْوَاهَا إِذَا هِيَ أَنْجَدَتْ بَعْدَ الكَلاَلِ تَلَمُّكٌ وصَرِيفُ

من علامات كثرة الأسفار لدى هذه الناقة في جسمها أنها (حرف، جسمها عار) أي مهزولة.و(تلمك) وتلمك البعير إذا لوى لحييه و(تساوك) أي تمايل من شدة ضعفها وهزالها وتعبها. وقوله:

فَحَطَّتْ سَرِيعًا لَمْ يَخُنْهَا فُؤَادُهَا ولا عَيْنُهَا مِنْ خَشْيَةِ السَّوْطِ تَغْفُلُ[54]

يُقَطِّعُ سَيْرُ النَّاعِجَاتِ ذَمِيلُهَا نَجَاءً إِذَا اخْتَبَّ النَّجَاءُ المُعَـوِّلُ

وقوله:

تَسْتَشْرِفُ الأَشْبَاحَ وهِيَ مُشِيحَةٌ بِبَصِيرَةٍ وحْشِيَّةَ الإِنْسَانِ[55]

يكمن نسق الترحال وكثرة الأسفار من خلال الأفعال:(حطت سريعا، لم يخنها فؤادها، ولا عينها، تستشرف الأشباح) فهي ليست بحاجة للسوط لتسير لأنها يقظة، وهي حاضرة الفؤاد، متفتحة العينين.وتلك إشارات قوية إلى معاني الثقة بالنفس والثبات في الموقف وعدم التردد. وعلى النقيض من ذلك يأتي نسق الغفلة مرتبطا بالناقة /المرأة في قوله:

غَفَلَتْ غَفْلَةً فَلَـمْ تَـرَ إِلاَّ ذَاتَ نَفْسٍ مِنْهَا تَكُوسُ عَقِيرَا[56]

فالغفلة المنسوبة إلى الناقة/المرأة (غفلت) والتي (تكوس) أي:التي تمشي على ثلاث قوائم.وهو معادل موضوعي للموت (عقيرا) لأن نحر الناقة يساوي موتها.وهو نسق فيه ذم، ولكن المقصود هنا ليس الناقة بل المرأة وقد ذكرنا كيف وظف الشاعر حركة الجمال للمدح في قوله:

يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ[57]

حيث يأتي نسق المدح في قوله:(يمشون مشي الجمال الزهر). ويقول في هذا المقام:

فَتَعَجْرَفَتْ وتَعَرَّضَتْ لِقَلاَئِصَ خُوصِ العُيُونِ خَوَاضِعُ الأَذْقَانِ[58]

فقوله: (تعجرفت) أي استعصت على صاحبها وأبت الانقياد.وهي صفة مذمومة في الناقة.ومن السمات الجسمانية الحاملة للعلامات الدالة على القوة والسرعة لدى الناقة، قوله:

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا وقَدْ عَرِقَتْ وقَدْ تَلَفَّعَ بالقُور العَسَاقِيلُ[59]

شَدَّ النَّهارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نَكْدٌ مَثَاكِيلُ

فقد شبه الناقة في طول ذراعيها ورجعهما وسرعتها وخفتها، بأفعال النائحة التي فقدت ولدها، فهي ترفع يديها الطويلتين وتخفضهما تعبيرا عن وقع المصيبة.أما قوله:

تَنْفِي اللُّغَامَ بِمِثْلِ السَّبْتِ خَصَّرَهُ حَاذٍ يَمَانٍ إِذَا مَا أَرْقَلَتْ خَفَقَا[60]

فإن (اللغام) أي الزبد في فم الناقة، وهو علامة على شدة التعب وطول السفر، وإبعاده أو نفيه إشارة إلى سرعتها وقوتها وتماسكها.ولأن التعبير بلغة الجسد في الناقة شائع لدى كعب فإننا نعثر على الكثير من السمات الجسدية الدالة، كقوله:

تَخَالُ بِضَاحِي جِلْدِهَا ودُفُوفِهَا عَصِيمَ هِنَاءٍ أَعْقَدَتْهُ الحَنَاتِمُ[61]

وقوله:

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلاَمِ مَجْهُولُ[62]

وقوله:

عُذَافِرَةٌ تَخْتَالُ بالرَّحْلِ حُرَّةٌ تُبَارِي قِلاَصًا كالنَّعَامِ الجَوَافِلِ[63]

فمن السمات الجسدية في الناقة أنها:(تختال بالرحل، نضاخة الذفرى، عرقت، بضاحي جلدها ودفوفها، عصيم هناء، أعقدته الحناتم).فاختيال الناقة بالرحل دليل على قوتها.والعرق في جسمها يخبرنا عن طول السفر وعن قوة الناقة وسرعتها.أما أثر القطران الظاهر على جلدها وجنوبها والذي طال مكثته حتى انعقد، فينبئ عن طول مدة السفر.أما في قوله:

يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثَمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ[64]

وقوله:

زَهْرَاءُ مُقْلَتُهَا تَرَدَّدَ فَوْقَهَا عِنْدَ المُعَرَّسِ مُدْلِجُ القِرْدَانِ[65]

فإن التعبير بحركة القراد الماشي على ظهر الناقة والمنزلق على صدرها وخواصرها الملساء، فكناية عن امتلاء جسمها وصلابته.و يعزز صلابة الجسم، صلابة الخف، كقوله:

سَمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ[66]

وقوله:

يَظَلُّ حَصَى المَعْزَاءِ بَيْنَ فُرُوجِهَا إِذَا مَا ارْتَمَتْ شَرَوَاتُهُنَّ القَوَائِمُ[67]

فُضَاضًا كَمَا تَنْزُو دَرَاهِمُ تَاجِرٍ يُقَمِّصُهَا فَوْقَ البَنَانِ الأَبَاهِمُ

وقوله أيضا:

خَطَّارَةٌ بَعْدَ غِبِّ الجَهْدِ نَاجِيَةٌ لا تَشْتَكِي لِلْحَفَا مِنْ خُفِّهَا رَقَقَا[68]

فمن سمات القوة والصلابة في هذه الناقة أنها (تترك الحصى زيما) و(يظل حصى المعزاء بين فروجها) وهي تترك الحصى (فضاضا). ومن صلابة أخفافها أن تنجل الحصى، فهي تضرب الحصى بقوائمها فتتركها متفرقات على أجناب الطريق.كما ينفي الشاعر عن ناقته سمة (الرّقق) وهو ضعف العظام وفتورها، والرقق في خف الناقة ينهكه فيحفى وتضعف.

ومن أنساق لغة الجسد:حركات الحمار الوحشي وجماعة الأتن، وهي حركات ترمز لمعان عدة، فقد تكشف عن طبيعة العلاقة بين الحمار وجماعته، كالطاعة والانقياد:

فَهُنَّ قِيَامٌ يَنْتَظِرْنَ قَضَاءَهُ وهُنَّ هَوَادٍ لِلرَّكِيِّ نَوَاظِمُ[69]

فالحركات الدالة على الطاعة والانقياد هي:(قيام، ينتظرن، هواد، نواظم).وفي المقابل، تأتي الحركة الدالة على العصيان في قوله:

إِذَا مَا انْتَحَاهُنَّ شُؤُبُوبُهُ رَأَيْتَ لِجَاعِرَتَيْهِ غُضُونَا[70]

يُعَضِّضُهُنَّ عَضِيضَ الثِّقَا فِ بالسَّمْهَرِيَّةِ حَتَى تَلِينَا

ويَكْدِمُ أَكْفَالَهَا عَابِسًا فبِالشَّدِّ مِنْ شَرِّهِ يَتَّقِينَا

يُحَشْرِجُ مِنْهُنَّ قَيْدَ الذِّرَاعِ ويَضْرِبْنَ خَيْشُومَهُ والجَبِينَا

يَزُرُّ ويَلْفِظُ أَوْبَارَهَا و يَقْرُو بِهِنَّ حَزُونًا حَزُونَا

وقوله:

أَلْصَقَ العَذْمَ والعَذَابَ بِقَبَّا ءَ تَرَى فِي سَرَاتِهَا تَحْسِيرَا[71]

فالحركات والأفعال التي يقوم بها الحمار الوحشي إزاء جماعة الأتن:(انتحاهن شؤبوبه لجاعرتيه غضونا، يعضّضهن، يكدم أكفالها، يزرّ، يلفظ أوبارها، عابسا، الصق العذم والعذاب) فكانت نتيجة العض سقوط الوبر(تحسيرا).والأفعال التي تقوم بها الأتن إزاء الحمار (يضربن خيشومه والجبينا، بالشد، يتقينا) وتشير إلى أن الأتن تأبى الانقياد، فيسوقها بالقوة إلى مصدر الماء عن طريق العضّ (حتى تلينا).وهي أيضا إشارة إلى السيطرة والتحكم في القطيع، كما تومئ إلى وجوب الطاعة التامة لأولي الأمر رغم عدم توفر الرغبة. ومن السمات والآثار في جسد الحمار، قوله:

وَكَأَنَّ أَقْتَادِي غَدَا بِشِوَارِهَا صَحْمُاءُ خَدَّدَ لَحْمَهَا التَّسْوِيفُ[72]

وقوله:

يُقَلِّبُ للأَصْوَاتِ والرِّيحِ هَادِيًا تَمِيمَ النَّضِيِّ بَرِّصَتْهُ المَكَادِمُ[73]

وقوله:

فَأَبْقَيْـــــنَ مِنْهُ وأَبْقَى الطِّـرَا دُ بَطْنًا خَمِيصًا وصُلْبًا سَمِينَـــا[74]

يُغَرِّدِ فِي الأَرْضِ الفَلاَةِ بِعَانَـةٍ خِمَاصَ البُطُونِ كالصِّعَادِ الذَّوَابِلِ[75]

فلحم الأتان مخدد (خُدّد لحمها) وبطونها خاوية ذوابل من شدة الإعياء.وعنق الحمار الوحشي قد (برّصته المكادم) وآثار الكدوح أو الخدوش إذا نبت الشعر عليها خرج أبيضَ[76].وبطنه ضامر وظهره صلب.وهي آثار وسمات جسدية تكشف عن علاقة الصراع.وقد وردت حركة أخرى للحمير الوحشية أثناء ورودها الماء، كقوله:

إِذَا وَرَدَتْ مَـــاءً بِلَيْلٍ تَعَرَّضَـــتْ مَخَافَـةَ رَامٍ أو مَخَافَـةَ حَابِلِ[77]

كَـأَنَّ مُدْهَدَى حَنْظَلٍّ حَيْثُ سَوَّفَتْ بِأَعْطَانِهَا مِنْ لَسَّهَا بالجَحَافِلِ

وقوله:

يُثِرْنَ الغُبَـارَ عَلَـى وَجْهِـهِ كَلَوْنِ الدِّوَاجِنِ فَوْقَ الإِرِينَا[78]

وهذه الحركات تكشف عن معاني الخوف من الصياد/الموت، فقوله (تعرّضت) أي تلوّت في سيرها يمينا ويسارا، وقوله (مدهدى) أي تدحرجت، وهي حركة ذات دلالة صريحة على الفزع من الصيّاد/الموت (مخافة).ويقول عند هروب الحمار وجماعته من الصياد/الموت:

قَلِيلُ التَّأَنِّـي مُسْتَتِبٌّ كَأَنَّـهُ لَهَا وَاسِقٌ يَنْجُو بِهَا اللَّيْلَ غَانِمُ[79]

فحالة الحمار الذي يسوق جماعته هي:(قليل التأني، مستتب، واسق) وهي حالة تشير إلى القلق والخوف.أما حالة الحمار والأتن عند الإحساس بالأمن والطمأنينة فتتجلى في قوله:

فَأَصْبَحَ بالجِزْعِ مُسْتَجْـذِلاً وأَصْبَحْنَ مُجْتَمِعَاتٍ سُكُونَـا[80]

فقوله: (مستجذل، مجتمعات سكونا) هي علامة واضحة تبين حالة الحمير الوحشية المطمئنة والهادئة بعد الإفلات والنجاة من الصياد/الموت والوصول إلى مكان العشب.وعليه تتبدل السمة و الأثر في جسمه:

أَوْ أَقَبَّا تَصَيَّفَ البَقْلَ حَتَّى طَارَ عَنْهُ النَّسِيلُ يَرْعَى غَرِيرَا[81]

وعلامة الأمن والطمأنينة هنا هي (يرعى غريرا) وعلامة سمنه هي (طار عنه النسيل).ومن الأنساق المعبرة عن لغة الجسد في النعام والدالة على الخوف نجد قوله:

عَوَاسِلٌ كَرَعِيلِ الرُّبْدِ أَفْزَعَهَا بالسِّيِ مِنْ قَانِسٍ شَلٌّ وتَنْفِيرُ[82]

و(العواسل) هي المضطربة في سيرها والاضطراب في السير إشارة صريحة إلى الخوف من القانس/الموت (أفزعها) الذي يطاردها (شل وتنفير).وفي مقام آخر يقول عن النعامة:

فَشَمَّرَتْ عَنْ عَمُودَيْ بَانَةَ ذَبَلاَ كَأَنَّ ضَاحِيَ قِشْرٍ عَنْهُمَا انْقَرَفَا[83]

وقَارَبَتْ مِنْ جَنَاحَيْهَا وجُؤْجُؤِهَا سَكَّاءُ تَشْيِي إِلَيْهَا لَيِّنًا خَصِفَا

ويقول:

أَفَتِلْكَ أَمْ رَبْدَاءُ عَارِيَةُ النَّسَا زَجَّاءُ صَادِقَةُ الرَّوَاحِ نَسُوفُ[84]

فالفعل (شمّرت) جاء على سبيل الاستعارة ويتضمن إشارة إلى الاستعداد للهرب أو العدو.أما قائمتاها فقد ذبلتا وانقرف قشرهما، وهي سمة تدل على كبر سنها.أما قوله:(قاربت من جناحيها وجؤجؤها) فيومئ إلى أن النعامة قد تهيأت للدفاع عن نفسها وصغارها. ويقول عن الظليم:

يَنْجُو بِهَا خَرِبُ المُشَاشِ كَأَنَّهُ بِخِزَامِهِ وزِمَامِهِ مَشْنُوفُ[85]

قَرِعُ القَذَالِ يَطِيرُ عَنْ حَيْزُومِهِ زَغَبٌ تُفَيِّئُهُ الرِّيَاحُ سَخِيفُ

فمن أوصاف الظليم وسماته الجسدية أنه:(خرب المشاش، أي: لا مخ لعظمه و هو مشنوف، أي رافع رأسه) ومن سماته أيضا أنه:(قرع القذال، يطير عن حيزومه زغب:أي لا ريش في مؤخر رأسه) وهي سمات تدل . من خلال السياق . على سنه، حيث يبلغ أوج قوته وسرعته. وتأتي الحركة لتكشف عن طبيعة العلاقة الاجتماعية بين الأزواج، فيقول عن النعامة والظليم:

رَاحَا يَطِيرَانِ مُعْوَجَيْنِ فِي سَرَعٍ ولا يَرِيعَانِ حَتَّى يَهْبِطَا أَنَفَا[86]

ظَلَّتْ تُرَاعِي زَوْجَهَا وطَبَاهُمَا جِزْعٌ قَدْ أَمْرَعَ سِرْبُهُ مَصْيُوفُ[87]

ويقول عن الظباء وصغارها:

فَلَمْ تَزَلْ كُلُّ غَنَّاءِ البُغَامِ بِـــهِ مِنَ الظِّبَاءِ تُرَاعِي عَاقِدًا خَرِقَـــا[88]

تَقْرُو بِهِ مَنْزِلَ الحَسْنَاءِ إِذْ رَحَلَتْ فاسْتَقْبَلَتْ رُحْبَ الجَوْفَيْنِ فالعُمَقَا

ويقول عن القطا وصغاره:

جَوَانِحُ كالأَفَانِي فِي أَفَاحِصِهَا يَنْظُرْنَ خَلْفَ رَوَايَا تَسْتَقِي نُطَفَا[89]

فالنعامة والظليم يطيران (معوجين) نحو بيضهما وهو نوع خاص من الطيران لديهما فيه سرعة وخفة وحرص شديد على بيضهما ونسلهما.والنعامة (تراعي) زوجها والظباء (تراعي) أو (تقرو) صغارها وصغار القطا (جوانح) أي مائلات (ينظرن) خلف أمهاتها وهي تستقي الماء.وهي حركات وإشارات تدل على قوة العلاقة الحميمية والاجتماعية.وفي مقام آخر تتلاحق أنساق الحركة لدى الذئب والغراب لتكشف عن ملامحهما وملامح الشاعر والعلاقة بينهما:

قَطَعْتُ يُمَاشِينِي بِهَا مُتَضَائِلُ مِنَ الطِّلْسِ أَحْيَانًا يَخُبُّ وَيَعْسِلُ[90]

مَدَى النَّبْلِ تَغْشَانِي إِذَا مَا زَجَرْتُهُ قُشَعْرِيرَةٌ مِنْ وَجْهِهِ وهُوَ مُقْبِلُ

كَأَنَّ نَسَاهُ شِرْعَةٌ وَكَأَنَّهُ إِذَا مَا تَمَطَّى وِجْهَةَ الرِّيحِ مَحْمَلُ

وحَمْشٌ بَصِيرُ المُقْلَتَيْنِ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مَشَى مُسْتَكْرَهَ الرِّيحِ أَقْزَلُ

فحركات الذئب تبدو في قوله (يماشيني) فهو يستأنس بالبشر ويأمل الحصول على الطعام.و(يخبّ، يعسل): يضطرب في سيره ويهز رأسه، وفيه معنى التوجس والقلق والريبة وقوله (مقبل) كناية عن الإصرار في التقدم للحصول على الطعام.أما ملامحه فهي: (متضائل، نساه شرعة) فهو نحيف من شدة الجوع.أما حركة الشاعر وسمته فيجليها قوله (زجرته، تغشاني قشعريرة من وجهه) وهي حركة وعلامة على الخوف من الذئب.أما الغراب فمن سماته أنه (مستكره الريح، أقزل) فإذ ا استقبل الريح تردّه فهو كالأعرج لضعفه وهزاله.

ختاما يمكن القول إن التعبير الجسدي أكثر التصاقا وصدقا وشاعرية من الكلمات، فالحركات تؤدي المهمة الملقاة على عاتق اللغة، فالجسد يمثل نظاما علاماتيا ذا كثافة سيميائية عالية والجسد هو مرآة تترجم الأحاسيس وتشكل خطابات مصاغة حركيا.وإذا كان (المجتمع المثقف هو الذي تستخدم فيه القدرات التعبيرية والمدركة للجسد الإنساني)[91] فإن ثراء لغة الجسد لدى كعب بن زهير وتعدد الوسائط الإشارية لديه، إنما ينم عن ثراء لغة التواصل في المجتمع العربي قديما.

الهوامش:

1. سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، إفريقيا الشرق،الدار البيضاء، المغرب، 2003، ص124.

2. ألن بيز، لغة الجسد، كيف تقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم، ترجمة سمير شيخاني، الدار العربية للعلوم، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1997، ص10.11.
3. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص67. 68.
4. محمد منير حجاب، الاتصال الفعال للعلاقات العامة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص225.
5. علي برغوث، الاتصال الإقناعي، مذكرة تعليمية لطلبة مستوى ثالث، جامعة الأقصى، غزة، 2005، ص31.
6. ابن رشيق، العمدة، ج1، ص309.
7. المصدر السابق، ص302.
8. الديوان، ص59.المكاشحة:العداوة المضمرة والمقاطعة.الشّوارة:الزينة وفي الأصل:الشرارة.النيرب:العداوة والنميمة.والنزاع إلى الشر.الحائن، من الحين:الهلاك.الهرير:صوت الكلب دون النباح.المخدر:الفاتر،الكسول.ذرق:أذرق الطائر:رمى بسلحه.
9. نفسه، ص59.
10. نفسه، ص15.يحدون:حد السكين:شحذها.الشفار:حد السيف أو جانب النصل.
11. نفسه، ص104.نض السيف نضوا وانتضاء:سله من غمده.
12. المصدر السابق، ص101.أنعشوا أموالكم:تداركوها وصونوها.الثامن: الذي يأخذ ثمن الأموال.
13. نفسه، ص68.الحصور:الضيق الخلق، الممسك، البخيل.
14. الخطيب التبريزي، شرح ديوان عنترة، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1992، ص176.
15. نفسه، الصفحة نفسها.
16. الديوان، ص68. المرنح:يترنح في مشيته.
17. نفسه، ص89.
18. نفسه، ص97.العجس:شدة القبض.الغرارين:واسع الحدين.الحشر:ليس بمستو وهو المحدد.سنين:مسنون، ماض الحد.
19. نفسه، ص88.الطليح:شاحب اللون.التسعاء:السعي.أسأرتها:أبقتها.سلالم:حصن.

20. المصدر السابق، ص87.تنضيد الصفا:رصف الحجارة.المرتصد:المرتقب.

21. نفسه، ص83.أعلكت:أمضغت.النواجذ:أقصى الأضراس.

22. نفسه، ص67.العصبة:الجماعة.زولوا:هاجروا.أنكاس:ضعاف، جبناء.الكشف:من لا ترس له.ميل: من لا سيف له.معازيل:من لا سلاح له. الزهر:البيض.عرّد:جبن.التنابيل:القصار.التهليل:الجبن والفرار.

23. نفسه، ص93.القلوص:الناقة الطويلة القوائم.الشؤون:مجاري الدمع.

24. المصدر السابق، ص54.الجزء:تجتزئ بالرطب من الكلأ ما أمكنها الرطب.الصفيح:الحجارة.الودائق:الهواجر.

25. نفسه، ص39.زمت:ربطت.

26. ديوان كعب بن زهير، طبعة دار الكتاب العربي، ص144.

27. الديوان، ص40.الحرباء:دويبة تستقبل الشمس برأسها وتكون معها حيث دارت وتتلون بحرها.الدّو:المفازة.التغوير:النزول في القائلة.

28. نفسه، ص64.المصطخم:القائم.ضاحيه:ما ظهر منه للشمس.المملول:من الملّة:النار.

29. نفسه، ص64.الورق:الأورق:الأخضر المائل إلى السواد.يركضن:يضربن بقوائمهن.قيلوا :استريحوا في القائلة.

30. نفسه، ص85.الكاسعات: التي تجعل أذنابها بين أفخاذها.العفر:لونها كلون التراب.الجاحم:الجمر الشديد.

31. المصدر السابق، ص77.النازحة:الأتان.القيظ:شدة الحر.قلصت:جف ضرعها.الأطباء:الأخلاف.

32. توفي:456 هـ .

33. ابن حزم الأندلسي، طوق الحمامة، ص52. 53.

34. الجاحظ، البيان والتبيين، ص79.

35. الديوان، ص23.المحجر:ما يحيط بالعين من خارجها، أي شبه عين ناقة بمرآة تلك المرأة في صفائها وحسنها.

36. نفسه، ص60.البين:الفراق.أغن:صوت فيه غنة.غضيض الطرف:فاتر النظر.

37. ديوان جرير بن عطية الخطفى، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت،1986، ص125.

38. الديوان، ص61. تجلو:تكشف.العوارض:الضواحك من الأسنان.الظلم:ماء الأسنان بريقها.المنهل:المسقي مرة أولى.الراح:الخمر.المعلول:المسقي مرة بعد أخرى.

39. نفسه، ص74.ترنو:تديم النظر.النعجة:البقرة الوحشية.الفرقد:ولدها.الخمائل:ما كان فيه شجر ونبات.

40. نفسه، ص75.تصرميني:تقطعي حبل مودتي.ويب:دعاء عليها أي:هلكت.الخليط:كل ما شاركته في جوار.المزايل:المفارق.والمتزايلة من النساء تستر وجهها .

41. نفسه، ص26.دببت ودبت:مشى معتمدا على عصا.لبس دهرا:كبر في السن.

42. نفسه، ص39.محدور:منحدر.

43. نفسه، ص57.ريث أسألها:مقدر سؤالي إيّاها.اهنل الدمع:كثر انصبابه.المنسحق:المسرع.

44. نفسه، ص74.المدامع:مجاري الدمع.الخاذل:الذي يتخلف عن أمه.

45. نفسه، ص71. المضطمر:من الاضطمار:الانضمام.خاشع الطرف:فاتر من الإعياء.القواء:القفر.

46. نفسه، ص76.الخرق:المتسع من الأرض.الإدلاج:سير الليل كله.

47. المصدر السابق، ص66. يرعد: تأخذه الرعدة من شدة الخوف. التنويل: العطاء. الضامزة: الساكنة. الأراجيل: الواحدة رجيل: بخلاف الراكب.

48. نفسه، ص59.شرق:غص.

49. نفسه، ص80. تخدج الأرحام:تضع الحوامل قبل الأوان.

50. نفسه، ص64.قنواء:في أنها حدب.الحرتان:الأذنان.العتق:الكرم.

51. الديوان، طبعة دار الكتاب العربي، ص33.

52. نفسه، ص51.أراد:إذا أشار إليها بالسوط تمايلت بصدرها بائنة المرفق عن جنبها.

53. المصدر السابق، ص50.الحرف:المهزولة.توارثها السفار:سافرت مرات عدة.تساوك:تمايل.الخطيف:كأن بها جنون من خفتها. أنجدت:ارتفعت.الكلال:التعب.التلمك:التلمط، وتلمك البعير إذا لوى لحييه.

54. نفسه، ص72.حطّت:اعتمدت في الزمام على أحد شقيها.

55. نفسه، ص100. تستشرف الأشباح:تتأمل الأشخاص من بعيد.المشيحة:المحاذرة.

56. نفسه، ص27. ذات نفس:الناقة.تكوس:تمشي على ثلاث قوائم.العقر:النحر.

57. نفسه، ص67.الزهر:البيض.عرد:جبن.التنابيل:الواحد تنبال:القصير.

58. نفسه، ص100.تعجرفت:استعصت على صاحبها.القلائص:الفتية من الإبل.خوص العيون:غائرات العيون.خواضع:مادة أعناقها.الأذقان:أطراف اللَّحَى.

59. مرتفع.العساقيل:السراب.شد النهار:ارتفاعه.العيطل:الطويلة.النكد:الشر.

60. نفسه، ص58.اللغام:الزبد.السبت:الجلد المدبوغ بالقرظ.خصّره:جعله دقيقا.الحاذي:الحذّاء.أرقلت:سارت بسرعة.خفق:اضطرب.

61. نفسه، ص85.ضاحي جلدها:ظاهره.الدفوف:الجُنُوب.عصيم هناء:أثر القطران.الحناتم:الخوابي.

62. نفسه، ص62.نضاخة:السائلة.الذفرى:ما تحت الأذن مما يلي الرقبة.عرضتها:اهتمامها.الطامس:المختفي.

63. نفسه، ص77.العذافرة:الشديدة الأمينة.الحرة:الكريمة.تباري:تعارض.الجوافل:الشوارد.

64. نفسه، ص63.اللبان:الصدر.الأقراب:الخواصر.الزهاليل:الملساء.

65. نفسه، ص100.الزهراء:الصافية.المعرّس:المكان الذي يستريح فيه القوم.

66. المصدر السابق، ص64.العجايات:عصب قوائم الإبل.الزيم:المتفرقة.

67. نفسه، ص85.المعزاء:المكان الصلب كثير الحجارة.الفضاض:ما تفرق من الشيء عند كسره.

68. نفسه، ص58.الخطارة:التي تخطر في سيرها.الناجية:السريعة.الرقق:ضعف العظام.

69. نفسه، ص87.هواد: يعرفن موضع الماء.نواظم:يتبع بعضها بعضا.

70. نفسه، ص94، 95، 97. الشؤبوب:الدفعة.الجاعرتان:حرفا الوركين.الغضون:التثني والتشنج.الثقاف:الحديدة تقوم بها الرماح.السمهرية:القناة الصلبة.يكدم:يعض.الأكفال:العجز.الشد:العدو. يحشرج:يردد صوت النفس:قيد الذراع:مقداره.الخيشوم:أقصى الأنف. يزر:يعض.يقرو:يتبع.الحزون:ما غلظ من الأرض.

71. المصدر السابق، ص32.العذم:العض بالشفة.القباء:الضامر.السراة:الظهر.التحسير:سقوط الوبر من العض.

72. نفسه، ص51.الأقتاد:الرحال.الشوار:متاع الرحل.الصحماء:في لونها صحمة.التسويف:الشم.

73. نفسه، ص86.يقلب:يصرف:الهادي:العنق.التميم:التام.النضي:العنق.ربصته:عضضته.المكادم:مواضع الكدم.

74. نفسه، ص94.الخميص:الضامر.الصلب:الظهر.

75. نفسه، ص77.يغرد:يصوب.العانة:الجماعة من حمر الوحش.الخماص:الضوامر.الصعاد:القناة القصيرة.

76. الديوان، طبعة دار الكتاب العربي، ص116.

77. الديوان، ص78.تعرضت:تلوت في سيرها يمنة ويسرة.الحابل:الذي ينصب الحبال (الشرك).

78. المصدر السابق، ص95. الدواخن:الدخان.الإرين:السحاب.مدهدى:يتهدهد:يتدحرج.الحنظل:الشجر المر.سوّفت:شمت.الأعطان:الواحد عطن:وطن للإبل.اللّس:الأكل.

79. نفسه، ص90.المستتب:المتواتر، الجاد.الواسق:السائق، الجامع.

80. نفسه، ص98.الجزع:انثناء الوادي.المستجذل:الفرح.

81. نفسه، ص31.الأقب:الضامر البطن دقيق الخصر.النسيل:الوبر.

82. نفسه، ص40.العواسل:المضطربة في سيرها.الرعيل:الجماعة.الربد:النعام.السي:اسم موضع.الشل والتنفير:الطرد.

83. نفسه، ص49. البانة: ضرب من الشجر الذابلة. الضاحي: ما ظهر منه. قرفا: قشرا. الجؤجؤ: الصدر. السكاء: الدرع الضيقة الحلق. السكك: صغر الأذن و السكك: الصمم. اللين: الريش الناعم.الخصف: لون الرماد.

84. نفسه، ص51.الربداء:النعامة.النسا:عرق في الفخذ م في الساق.الزجاء:واسعة الخطو.صادقة الرواح:لا تضعف.نسوف:تنسف التراب قدما.

85. المصدر السابق، ص52.الخرب المشاش:عظم لا مخ له.الخزام:حلقة يشد فيها الزمام.المشنوف:رافع الرأس.قرع القذال:لا ريش على مؤخر رأسه.الحيزوم:الجؤجؤ.تفيئه الرياح:تذهب به وتجيء.السخيف:الرقيق.

86. نفسه، ص48.معوجان:منحرفان.لا يريعان:لا يرجعان.الأنف:الروضة لم يرعها أحد.

87. نفسه، ص52.الزوج:الظليم.طباه:رعاه وصرفه إليه.الجزع:ما انثنى من الوادي.أمرع:كثر نبته.سربه:مسرحه.المصيوف:أصابه مطر الصيف.

88. نفسه، ص57. الغنّاء: صوت فيه حسن ورقة. البغام: حنين الناقة لفصيلها. تراعي: ترعى وتحرس. العاقد: النائم. الخرق: الضعيف. تقرو: ترعى.

89. نفسه، ص47.الجوانح:المائلات تنظر إلى أمهاتها.الأفاني:الرطب من النبات.الأفاحص:مجثم القطا.الخلف:الاستقاء.الروايا:الأمهات تحمل الماء

90. المصدر السابق، ص69،70.الطلس:في لونه غبرة إلى السواد.يعسل:يمضي مسرعا ويضطرب في عدوه وهز رأسه.

91. كاداشي سوزكي، الثقافة هي الجسد، ترجمة علي كامل، موقع الفوانيس المسرحية، 24 أكتوبر، سنة2008.